

القيم في دراما التاريخ الإسلامي: دراسة تحليلية لمسلسل فتح الأندلس

Values in the Drama of Islamic History: An Analytical Study of the Conquest of Andalus Series

عبد الكريم الدبيسي^{1*}، وأحمد الذابدي²

Abdulkareem A. Al-Debaisi¹ & Ahmad KH. Altheidi²

¹ قسم الإعلام، جامعة المستقبل، بابل، العراق.

² كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، الكويت

¹ Department of Media, Al-Mustaqbal University, Babylon – Iraq.

² College of Sharia and Islamic Studies, Kuwait University, Kuwait.

*الباحث المراسل: aaldubaisi@gmail.com

تاريخ التسليم: (2022/12/12)، تاريخ القبول: (2023/6/22)، تاريخ النشر: (2024/4/1)

DOI: [10.35552/0247.38.4.2185](https://doi.org/10.35552/0247.38.4.2185)

ملخص

هدفت الدراسة إلى معرفة أبرز القيم في دراما التاريخ الإسلامي التي ركز عليها مسلسل فتح الأندلس. وهي دراسة وصفية استخدم فيها المنهج المسحي لتحليل مضمون عينة عمدية من 33 حلقة من مسلسل فتح الأندلس. وخلصت نتائج الدراسة إلى أن الأطر الأساسية الثلاثة التي ركز عليها مسلسل فتح الأندلس، وجعلها أكثر بروزاً، وتكراراً في المضمون هي: أطر القيم العسكرية في الإسلام، وأطر قيم الدعوة والجهاد، وأطر قيم الإسلام الإنسانية، وأشارت النتائج إلى أن القيم الإسلامية الخمس الأبرز التي ركز عليها مسلسل فتح الأندلس هي: قيمة العدل والانصاف، وقيمة تحقيق النصر، وقيمة الدعوة، وقيمة الثبات والصبر، وقيمة الوفاء بالعهد، وأن دراما التاريخ الإسلامي كان لها دور إيجابي في تعزيز القيم الإسلامية في المجتمع.

الكلمات المفتاحية: القيم، القيم الإسلامية، الدراما التاريخية، مسلسل فتح الأندلس.

Abstract

The study aimed to know the most prominent values in the drama of Islamic history, which the Conquest of Al-Andalus series focused on. It is a descriptive study in which the survey method was used to analyze the

content of a deliberate sample of 33 episodes of the Conquest of Andalus series. The results of the study concluded that the three basic frameworks that the Conquest of Andalus series focused on, and made them more prominent, and repetitive in content are; The frameworks of military values in Islam, the frameworks of the values of advocacy and jihad, and the frameworks of the human values of Islam. The results indicated that the five most prominent Islamic values on which the Fatah Al-Andalus series focused are; The value of justice and fairness, the value of achieving victory, the value of advocacy, the value of steadfastness and patience, the value of fulfilling the covenant, that the drama of Islamic history had a positive role in promoting Islamic values in society.

Keywords: Values, Islamic Values, Historical Drama, Conquest of Andalus Series.

مقدمة

تمثل مسلسلات دراما التاريخ الإسلامي وسيلة للتعبير عن منظومة القيم لتجارب تاريخية خالدة في حياة الأمة الإسلامية، وسفر من البطولة والإقدام لنشر راية الحق والعدل. سعت بعض القنوات التلفازية إلى إنتاجها بهدف جذب الجمهور، واشباع حاجاته المعرفية والثقافية، ولتحقيق أهداف سياسية واجتماعية وثقافية. (Algan, & Kaptan, 2023) وتعزيز القيم في المجتمع، وتشكيل الصورة الذهنية الإيجابية عن الأمة، وتاريخها وحضارتها وقيمها، وما حققت من إنجازات وانتصارات. وتستلهم مسلسلات الدراما في التاريخ الإسلامي أحداث تاريخية مهمة تركز من خلالها على المنظومة القيمية التي أنتجت فتوحات خلدتها التاريخ الإسلامي، تلك المسلسلات التي أضحت تشغل مجالاً مهماً في الإعلام لأنها تتخطى في رسائلها الاتصالية مجتمع المسجد المحدود إلى مجتمع يضم جمهور واسع وكبير. كما يتخطى انتشارها حدود الدولة، والأمة إلى الاتصال عبر الثقافات، فهي تتضمن رسائل اتصالية إلى الكثير من شعوب العالم، ولها دور مهم في التكوين الفكري لأفراد المجتمع على المستوى الوطني والعالمي. وتسهم في التعريف بالإسلام وقيمه، ومثله الأخلاقية العليا وإنجازاته، (Suvanov, 2023) لذلك أصبحت دراما التاريخ الإسلامي تسهم في بناء الصورة الذهنية الحقيقية للإسلام وقيمه، بعد أن شابها التزييف والتضليل من بعض وسائل الإعلام الغربية. (غنيم، 2020) كما تمثل دراما التاريخ الإسلامي، الذاكرة الجمعية الحية التي ينبغي أن توظف لنقل التراث الإسلامي للأمة عبر الأجيال بكل ما يزخر به هذا التراث من مبادئ، وقيم تشكل إنجازاً حضارياً عظيماً. وانطلاقاً من أهمية إجراء الدراسات المسحية للكشف عن دور دراما التاريخ الإسلامي في تعزيز القيم الإسلامية في المجتمع، والصورة الذهنية الإيجابية عن الإسلام، ودوره في نشر راية الحق والعدل، تم اختيار مسلسل فتح الأندلس، وإخضاع حلقاته إلى

تحليل المضمون لمعرفة أبرز القيم الإسلامية التي ركز عليها المضمون، وسعى إلى ترسيخها عبر رسائله الاتصالية.

مشكلة الدراسة

تسعى هذه الدراسة لسد فجوة بحثية تتعلق بتحليل مضامين دراما التاريخ الإسلامي، إذ هناك شح في الدراسات الإعلامية التي تستخدم تحليل المضمون أداة منهجية للكشف عن مضامين موضوع القيم في الدراما التي تركز عليها مسلسلات التاريخ الإسلامي، وتحديدًا مسلسل فتح الأندلس في ظل وجود حملة تشويه ظالمة من الغرب للإسلام ومبادئه وقيمه، فإشكالية تناول الدراما للتاريخ الإسلامي والقيم الدينية، ما تزال لم يكشف عن مستوى تحقيقها للأهداف المحددة لها منهجياً بناءً على أسس نظرية الأطر الإعلامية التي تفسر كمياً انتقاء قيمة من قيم الدين الإسلامي وتكرارها، وجعلها أكثر بروزاً في مضمون الحوار، ومحور الاهتمام في النص، وذلك من خلال العد، وقياس نسب التكرار للكشف عن أبرز أطر القيم الإسلامية التي تحاول دراما التاريخ الإسلامي جعلها أكثر قابلية للإدراك، والتذكر من جانب الجمهور الذي يتعرض لتلك الدراما. وبناءً على ما ورد آنفاً فإن مشكلة الدراسة تتمثل في السؤال الرئيسي التالي: ما أبرز القيم في دراما التاريخ الإسلامي التي ركز عليها مسلسل فتح الأندلس؟

أهداف الدراسة

1. معرفة أبرز القيم العسكرية في الإسلام التي ركز عليها مسلسل فتح الأندلس.
2. معرفة أبرز قيم الدعوة والجهاد في الإسلام التي ركز عليها مسلسل فتح الأندلس.
3. معرفة أبرز قيم الإسلام الإنسانية التي ركز عليها مسلسل فتح الأندلس.
4. معرفة أبرز القيم السياسية في الإسلام التي ركز عليها مسلسل فتح الأندلس.
5. معرفة أبرز قيم الإسلام الأخلاقية التي ركز عليها مسلسل فتح الأندلس.
6. معرفة أبرز القيم العلمية في الإسلام التي ركز عليها مسلسل فتح الأندلس.
7. تحديد القيم الإسلامية الخمس الأكثر بروزاً في نصوص مسلسل فتح الأندلس.

أهمية الدراسة

تكمن الأهمية العلمية للدراسة في أن دراما التاريخ الإسلامي تسهم في بناء الذاكرة الجمعية للأمة، وإعادة تشكيل الصورة الذهنية الإيجابية عنها، وعن قيمها التي يستلهم منها الإنجاز والإبداع. كما أن دراسة دور القيم الإسلامية في المجتمع تمثل في حد ذاتها قيمة إيجابية في عصر اضطربت فيه القيم، واختلت المعايير الضابطة للسلوك الإنساني في المجتمعات بعد الثورة الرقمية.

أما الأهمية التطبيقية للدراسة فتتجلى؛ في الكشف عن مستوى فاعلية تحقيق دراما التاريخ الإسلامي لأهدافها في تعزيز القيم لدى الجمهور، وبناء المجتمع. وقد تشكل نتائج هذه الدراسة

إطاراً مرجعياً يساعد المختصين بإنتاج دراما التاريخ الإسلامي على رسم أولويات خطط إنتاجهم، وتحديد أسبقيات موضوعاتها الرئيسية.

أسئلة الدراسة

1. ما أبرز القيم العسكرية في الإسلام التي ركز عليها مسلسل فتح الأندلس؟
2. ما أبرز قيم الدعوة والجهاد في الإسلام التي ركز عليها مسلسل فتح الأندلس؟
3. ما أبرز قيم الإسلام الإنسانية التي ركز عليها مسلسل فتح الأندلس؟
4. ما أبرز القيم السياسية في الإسلام التي ركز عليها مسلسل فتح الأندلس؟
5. ما أبرز قيم الإسلام الأخلاقية التي ركز عليها مسلسل فتح الأندلس؟
6. ما أبرز القيم العلمية في الإسلام التي ركز عليها مسلسل فتح الأندلس؟
7. ما القيم الإسلامية الخمس الأكثر بروزاً في نصوص مسلسل فتح الأندلس؟

مصطلحات الدراسة

القيم: مجموعة من القواعد والمعايير والأحكام، والمعتقدات والضوابط التي تقوم عليها الحياة الإنسانية، وتحكم سلوك الفرد والجماعة. (الجلاد، 2013).

القيم الإسلامية: مجموعة المبادئ والقواعد والمثل العليا، والغايات والتشريعات المستمدة من الدين الإسلامي التي تحكم سلوك الفرد والجماعة. (كبيها، 2021) وتعرفها المحاضر (2017): "بأنها القيم المستمدة من القرآن الكريم، والسنة الشريفة التي تحدد معايير السلوك، وآداب التعاون بين الناس على أساس: التعاون، والإخاء، والشورى، وحسن الخلق، والاحترام، والمساواة، والعدل".

الدراما التاريخية: عمل فني مكون من عدة حلقات يحكمها وحدة الموضوع، والفكرة والهدف، تدور أحداثها الدرامية حول موضوع اجتماعي تاريخي، أو حول قيمة من القيم. (أبو صلاح وكنكر، 2021)

فتح الأندلس: مسلسل درامي يتكون من مجموعة حلقات تمثيلية متتابعة، تتناول جانباً من التاريخ الإسلامي عن قيادة طارق بن زياد جيش المسلمين لفتح بلاد الأندلس.

حدود الدراسة

الحدود الموضوعية: اقتصرت هذه الدراسة على تحليل مضمون مسلسل فتح الأندلس، نموذجاً لمسلسلات دراما التاريخ الإسلامي، كما أنها تقتصر على موضوع القيم الإسلامية في الدراما.

الحدود المكانية: طبقت هذه الدراسة على نموذجاً من مسلسلات دراما التاريخ الإسلامي العربية.

الحدود الزمانية: طبقت هذه الدراسة خلال المدة من تموز - أيلول 2022.

الإطار النظري، والدراسات السابقة

نظرية الأطر الإعلامية

وظفت الدراسة نظرية الأطر الإعلامية التي تفترض أن الإطار الإعلامي هو؛ الفكرة المحورية التي تنتظم حولها نصوص مشاهد أحداث مسلسل فتح الأندلس المتعلقة بموضوع القيم، وبأن "الإطار الإعلامي هو انتقاء متعمد لبعض جوانب الحدث، أو القضية، وجعلها أكثر بروزاً في النص الإعلامي." (مكاوي والسيد، 2001)، وبناءً عليه تم استخدام فروض نظرية الأطر الإعلامية أساساً لتحليل مضمون حلقات مسلسل فتح الأندلس، بهدف الكشف عن أبرز القيم الإسلامية التي سعى المسلسل التركيز عليها، وجعلها أكثر بروزاً في نصوص حلقاته، وتمتاز نظرية الأطر الإعلامي بأنها؛ تفسر دور وسائل الإعلام في تشكيل الاتجاهات نحو القضايا البارزة، كما تساعد في معرفة مستوى توظيفها الأطر الإعلامية للتأثير في المجتمع.

فتح الأندلس في التاريخ الإسلامي

تعاضمت قوة المسلمين بعد السيطرة على المغرب، وأدى استتباب وضع الدولة الأموية، واستقرارها إلى استئناف نشاط الفتوحات لتوسيع رقعة دولة الخلافة، ونشر الدين الإسلامي. وساعد فتح المغرب في اعتناق البربر للإسلام، ودخلوهم في جيش الفتح. وبعد أن علم والي أفريقيا موسى بن نصير من واليه على طنجة طارق بن زياد بأوضاع الأندلس المتردية بفعل الصراع على السلطة بالإضافة إلى تطلع السكان إلى المسلمين في شمالي أفريقيا لإنقاذهم من متاعبهم. فقد بادر جوليان صاحب طنجة وسببته السابق بطلب المساعدة من المسلمين، ونقل طارق بن زياد ذلك الطلب إلى موسى بن نصير في القيروان. وبعد موافقة الوليد بن عبد الملك سادس خلفاء الدولة الأموية عبر طارق بن زياد المضيق يوم الإثنين في 5 رجب عام 92 هجرية على متن أربع سفن لتبدأ عملية فتح الأندلس. نزل القائد بن زياد، وجنوده أمام جبل كالي الذي صار يعرف فيما بعد بجبل طارق. وفي هذه الحملة خطب طارق بن زياد خطبته الشهيرة بالمقاتلين ليحثهم على القتال، وهي: "يا أيها الناس إلى أين المفر؟ البحر ورائكم والعدو أمامكم". (القرطبي، 1989)

الدراسات السابقة

الدراسات العربية

هدفت دراسة (زرقة، 2021) "صورة التاريخ الإسلامي في الأعمال التلفزيونية، ثلاثية الأندلس لوليد سيف أنموذجاً" إلى التعريف بصورة التاريخ الإسلامي المنقول عن طريق الأعمال التلفزيونية، وتأثيرها على الواقع الراهن. وقد تم اختيار عينة من سلسلة تلفزيونية تاريخية تضم ثلاث مسلسلات هي: صقر قريش، ربيع قرطبة، وملوك الطوائف. اتبعت الدراسة المنهج

التاريخي، والمنهج الوصفي التحليلي المقارن. توصلت الدراسة إلى أن الدراما التاريخية تعتبر من أهم وسائل التواصل الجماهيري المؤثرة على سلوك المشاهد المسلم التي نجحت في تعزيز عقائده وأخلاقه، فضلا عن بناء قدراته المعرفية، وترسيخ قيمه الإسلامية وتعزيزها.

وهدفت دراسة (سعيد، 2019) إلى تحليل "الدراما التلفزيونية الجزائرية المقدمة خلال شهر رمضان"، لمعرفة القيم التي تحملها، والأسلوب الذي قدمت به. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من خلال تطبيق أداة تحليل المضمون على عينة من 36 حلقة من مجتمع البحث الذي ضم ثلاث مسلسلات جزائرية هي: النار الباردة، لاله زينب، والخاوة ج2، تم اختيارها بطريقة عشوائية بسيطة. وقد تبين من خلال الدراسة تفوق قيم التخلي (السلبية) بنسبة 61% على قيم التحلي (الإيجابية) بنسبة 39%. وخلصت النتائج إلى أن الدراما التلفزيونية التي بثت في شهر رمضان كانت في مجملها، لا تتوافق مع حرمة شهر رمضان المبارك، وقديسته وطبيعته ثقافة المجتمع الجزائري المسلم. أوصت الدراسة بأهمية أنسنة الدراما التلفزيونية بالتركيز على القيم الإنسانية النبيلة، ومعالجة تلك القيم السلبية، والتعبير عن الواقع بتفاعلاته، وقضاياها الجوهرية لرفع مستوى وعي المشاهد.

وتناولت دراسة (نايلي، 2018) "القيم في الدراما التاريخية العربية - دراسة تحليلية لعينة من حلقات مسلسل الإمام التاريخي"، موضوع القيم في الدراما التاريخية العربية لمسلسل الإمام احمد بن حنبل. وذلك باستخدام استمارة تحليل المضمون أداة منهجية لجمع البيانات. طبقت الاستمارة على عينة عمدية من 12 حلقة من حلقات المسلسل. وخلصت نتائج الدراسة إلى تفوق نسبة القيم الإيجابية بموضوعاتها المختلفة على نسبة القيم السلبية، إذ بلغت نسبة توزيع القيم الإيجابية حسب موضوعاتها: الدينية، والاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، والعلمية، والجمالية، 66.87%. واحتلت القيم الدينية المرتبة الأولى، تلتها القيم الاجتماعية بالمرتبة الثانية، وجاءت القيم العلمية الثالثة.

وهدفت دراسة (حمدان، 2011) إلى الكشف عن مستوى ارتباط المسلسل التاريخي بالقيم الإسلامية، وتوظيفه لتعزيز القيم الدينية. وقد تمثلت عينة الدراسة بمسلسل "خالد بن الوليد -رضي الله عنه-. اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي. واستخدمت ثلاث أدوات هي: أداة تحليل المضمون، وصحيفة الاستبيان، والمقابلة للحصول على المعلومات. وخلصت نتائج الدراسة إلى أن المسلسل التاريخي يجد نسبة مشاهدة عالية، وله ضرورة كبيرة في حياة المشاهدين، لأنه يوثق حياة أبطال، وصحابة يمثلون قدوة تتأسى بها الأجيال اللاحقة. وزادت القيم الدينية من جاذبية المسلسل التاريخي الذي يفوق المسلسلات الاجتماعية التلفزيونية.

وسعت دراسة (المحيا، 1993) "القيم في المسلسلات التلفازية" إلى الكشف عن القيم الفكرية الإيجابية والسلبية في المسلسلات التلفازية العربية، وذلك باستخدام تحليل المضمون أداة منهجية لتحليل عينة من أربع مسلسلات عربية: اثنتان مصرية، وواحدة أردنية وواحدة كويتية. وخلصت نتائج الدراسة إلى تركيز المسلسلات التلفازية على عرض موضوعات سلبية بنسبة 54.43%،

بينما كانت الموضوعات الإيجابية بنسبة، 45.57%. وأكدت النتائج وجود قيم فكرية سلبية تروج لها المسلسلات التلفازية العربية بنسبة 51.16%.

الدراسات الأجنبية

تناولت دراسة (Murat & GÖKGÖZ, 2022) الرواية التاريخية للمسلسلات التركية: "القرن الرابع"، "عاصمة عبد الحميد، "المؤسس عثمان". "Türk Dizilerinin Tarih" "Kuruluş Osman"، "Payitaht Abdülhamid"، "Muhteşem Yüzyıl" كurgusu: بالتحليل ثلاث مسلسلات دراما تاريخية مختلفة تم بثها على قنوات وطنية مختلفة في فترات تاريخية مختلفة. استعرضت موضوعاتها مراحل مختلفة من التاريخ العثماني من حيث: فترات نشوء، وصعود وانهيار الإمبراطورية العثمانية. وخلصت نتائج التحليل المقارن إلى أن المسلسلات الثلاث أكدت زيادة الاهتمام بدراما التاريخ العثماني، والحكام، لكنها اتبعت مسارا مختلفا عن الحقائق التاريخية. وتضمنت خطابا إعلاميا يداعب مشاعر الجمهور للحصول على المزيد من الإعلانات. ويمجد ميولا ثقافية لغالبية المشاهدين. ويرى أن هناك علاقة وثيقة نشأت مؤخرا بين التاريخ والتلفزيون؛ فالمسلسلات الدرامية تضع نهجا يعيد بناء التاريخ، بالإضافة إلى رؤية إعلامية تشهد على التاريخ وتسجله، وهي: لا تخلو من تأثير الأجندة السياسية في تركيا.

وهدفت دراسة (Isa, & Anuar, 2022) "دراما الشخصيات التاريخية الإسلامية كأداة في تعزيز الفضائل الإسلامية" Islamic Historical Figures Drama as A Tool in Promoting Islamic Virtues إلى الكشف عن دور دراما التاريخ الإسلامي في تعزيز الفضائل في ماليزيا وجنوب شرق آسيا. واعتمدت الدراسة أسلوب تحليل المضمون لتحليل الأدب في مسلسل عمر بن الخطاب. وكشفت نتائج الدراسة أن دراما التاريخ الإسلامي تسهم في تصحيح التصور السلبي عن الإسلام. وتعزز كمال الشخصية من خلال الأدب لأنه يرتبط بالفضيلة، وتعاليم الإسلام. وإن نجاح مسلسل عمر بن الخطاب في ماليزيا، وجنوب شرق آسيا عزز فضائل، ومبادئ الإسلام من خلال دراما التاريخ الإسلامي. وكان له دورا تربويا في زيادة فهم المشاهدين للفضائل، لأن وسائل الإعلام ركزت في أعمال الدراما التاريخية على إظهار الأفراد المؤثرين في الإسلام تلك الأعمال التي تمثل أدوات قوية في تغيير رأي الناس، وطريقة تفكيرهم.

وتناولت دراسة (OTER, L. (2021) "مسلسلات الفترات التاريخية والروايات العثمانية على التلفزيون" مثل: القرن الرابع "TELEVİZYONDA TARİHİ DÖNEM DİZİLERİ VE OSMANLI ANLATILARI: MUHTEŞEM YÜZYIL ÖRNEĞİ" الرواية العثمانية التي كشفت عنها دراما التاريخ الخيالي التي تم بثها على مدار أربعة مواسم على التلفزيون التركي بين عامي 2011 و2014. وأجرت الدراسة مراجعة متعددة الأوجه للانتقادات الموجهة للمسلسل، بالإضافة إلى المتغيرات مثل: السيناريو والديكور والأزياء. وكشفت نتائج الدراسة عن ارتباط التأثير الاجتماعي للمسلسل ارتباطا وثيقا بالحنين العثماني المتصاعد في تركيا في السنوات الأخيرة. بالتزامن مع الوقت الذي يتم فيه إعادة النظر في مناقشات الهوية الوطنية عبر التاريخ العثماني، وإن نهج "العثمانية الجديدة" الذي يظهر في كل مجال من الأزياء

إلى الهندسة المعمارية، ومن الفن إلى الرياضة، قد أظهر تأثيره أيضا في القصص الخيالية. وحدثت زيادة في المسلسلات التلفزيونية، والأفلام حول التاريخ العثماني. وأشارت النتائج إلى أن السرد العثماني في السلسلة لا يغذي الموجة المتصاعدة للعثمانية فحسب، بل يفتح أيضا تفاهات جديدة في التعامل مع التاريخ العثماني.

هدفت دراسة (Dür, 2018) "استخدام الدراما التربوية في دروس الدين الإسلامي في المدارس الثانوية النمساوية *Avusturya liselerinde islam din derslerinde eğitici dramanın kullanımı*" إلى اختبار تأثير استخدام الدراما التربوية في الدروس الدينية الإسلامية في المدارس الثانوية النمساوية على الطلبة الذين يحضرون دروسا دينية، لمقارنتها بأساليب تدريس دروس الدين السابقة. اعتمدت الدراسة أسلوب البحث النوعي أثناء مرحلة الاختبار، والتطبيق لطريقة الدراما التعليمية. وتم تطبيقه على مستويات مختلفة من الطلبة المسلمين ذوي الأصول العرقية المتنوعة، والملتحقين بالمدرسة الثانوية في الحي السادس عشر في فيينا. وخلصت نتائج الدراسة إلى أن استخدام الدراما في الدروس الدينية كان أكثر إثارة للاهتمام باستخدام قصص الأنبياء، والأبطال الذين صنعوا التاريخ. وتمكن الدراما الطلبة من اكتساب الهوية والشخصية من خلال هؤلاء الأبطال كقدوة لهم. وأن استخدام الدراما قد جذبت انتباه الطلبة، وساعدتهم على فهم الفكرة الرئيسية للدرس، وكان للمقرر تأثير إيجابي على مواقف وسلوك الطلبة.

وهدفت دراسة (Tibek, et al. 2012) "The Islamic value in Malaysian television drama on Channel 1." إلى تحليل القيم الإسلامية التي تحاول الحكومة الماليزية في إطار مشروعها المسمى الإسلام الحضاري إيصالها إلى الناس، من خلال الدراما الدعوية في جانب القصة، أو السرد التي تبثها القناة الحكومية الرئيسية (القناة الأولى). ومستوى ملاءمتها كوسيلة للدعوة من وجهة نظر القرآن والسنة. والتعرف على آراء الجمهور حول فاعلية المسلسلات الدرامية كوسيلة للدعوة في غرس القيم الإسلامية. واقترح الآلية المناسبة لإنتاج الدراما التي تعبر عن رسالة الإسلام وقيمه. استخدمت الدراسة تحليل المضمون، والدراسة الميدانية للحصول على ردود من الجمهور حول القيم الإسلامية، ورسالة الإسلام (الدعوة) في ثلاث مسلسلات درامية متلفزة على القناة الأولى. وكشفت النتائج أن هذه المسلسلات الدرامية قد نقلت ضمنا الرسالة، والقيم الإسلامية المستندة إلى القرآن والسنة النبوية. وهناك بعض الجوانب التي تحتاج إلى تحسين، لا سيما فيما يتعلق بتنفيذ طريقة الحياة الإسلامية المتوافقة مع الشريعة الإسلامية. وبيّنت آراء الجمهور أن غرض مشاهدة الدراما كانت في الأساس لملء أوقات الفراغ وللتسلية.

التعليق على الدراسات السابقة

تناولت معظم الدراسات السابقة القيم في الدراما العربية والأجنبية، وتحديدًا الدراما التركية التي تتناول التاريخ الإسلامي. وصنفت بعض الدراسات القيم: إلى قيم إيجابية، وقيم سلبية. وقد اختارت بعضها عينة من مسلسلات الدراما التاريخ الإسلامي. واعتمدت أغلب الدراسات المنهج الوصفي التحليلي بشقيه تحليل المضمون، ومسح الجمهور، فضلا عن المنهج النوعي، والتحليل السيميولوجي. وساعدت الدراسات السابقة في صياغة مشكلة الدراسة الحالية، وأسئلتها بهدف

الكشف عن الجوانب التي لم تدرس سابقا. تميزت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة باعتمادها نظرية تحليل الأثر الإعلامية، إطارا نظريا سعت به إلى الكشف عن الأفكار المحورية التي انتظم حولها مضمون الحوار في مسلسل فتح الأندلس الذي يعكس القيم الإسلامية التي هدف المسلسل إلى نشرها، وتعزيزها لدى المشاهدين.

منهجية الدراسة

منهج الدراسة وأداتها

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات المسحية التي تقوم بتصنيف موضوع القيم التي ركز عليها مسلسل فتح الأندلس إلى فئات رئيسية، وفئات فرعية. باعتماد استمارة تحليل المضمون أداة منهجية للدراسة الكمية، والنوعية لعد وقياس تكرارات أبرز القيم الإسلامية في مضامين حلقات مسلسل فتح الأندلس، باعتبارها مدخلات استمارة التحليل، أما مخرجات التحليل فهي؛ الاستنتاجات الخاصة بتصنيف، ووصف مضمون القيم في المسلسل، وتحليل أنواعها باستخدام المقاييس الكمية. وقد رُوِيَ في تصميم استمارة التحليل أنها تساعد على الاستدلال عن الإجابات الدالة عن مشكلة الدراسة وأسئلتها. كما تم إعداد كشاف التحليل المتضمن ترميز فئات التحليل الرئيسية والفرعية كافة (ملحق رقم 1، وملحق رقم 2).

عينة الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من دراما التاريخ الإسلامي العربية، وقد تم اختيار مسلسل فتح الأندلس عينة عمدية من ذلك المجتمع. وتم اختيار عينة التحليل باستخدام أسلوب الحصر الشامل؛ حيث تم اخضاع جميع حلقات المسلسل البالغ عددها 33 حلقة لتحليل المضمون باعتبارها إطارا مناسباً لعينة الدراسة، ويساعد على تحقيق أهدافها.

المعالجة الإحصائية للبيانات

بعد تحليل مضمون حلقات مسلسل فتح الأندلس، وتصنيفها إلى فئات، وترميزها وحساب تكراراتها، تم استخراج النتائج بحساب مجموع التكرارات البسيطة، والنسب المئوية لفئات التحليل، وتطبيق معادلة (هولستي) لقياس نسبة ثبات التحليل. (حسين، 1996).

الإجراءات المنهجية لتحليل المضمون

1. تصميم استمارة لتحليل المضمون، وتنظيم كشافا بفئات التحليل.
2. تحديد وحدة التحليل الرئيسية وهي: وحدة الموضوع (موضوع القيم الإسلامية) التي جعلت أكثر بروزا في النص في حلقات مسلسل فتح الأندلس، أساسا للتحليل.
3. تصنيف وحدة الموضوع (ماذا قيل؟) في حلقات المسلسل بعد تجزئتها إلى فئات رئيسية، وفئات فرعية يسهل عدّها، وحساب تكراراتها، وفقا لأهداف التحليل. وفئات التحليل هي: مجموعة من التصنيفات التي يتم اعدادها طبقا لنوعية المضمون ومحتواه وهدف التحليل

- لاستخدامها في وصف المضمون وتصنيفه بأعلى نسبة من الشمول والموضوعية، وبما يتيح إمكانية التحليل واستخراج النتائج بأسلوب بسيط وسهل. (الدبيسي، 2017)
4. وصف المضمون الظاهر في حلقات مسلسل فتح الأندلس، وصفا كميا وموضوعيا ومنهجيا، للاستدلال على أعلى القيم الإسلامية بروزا في النص.
5. اعتمدت وحدة التصنيف لفئات التحليل (القيم الإسلامية)، وحدة للتسجيل، والعد والقياس إذ يمثل تكرارها في نصوص الحلقات عينة التحليل "مقياسا للتقويم، والمقارنة يساعد في وصف عناصر المضمون، وصفا كميا وموضوعيا". (عبد الحميد، 2009)
6. صياغة التعريفات الإجرائية لفئات التحليل صياغة موضوعية دقيقة، وفق الإطار النظري للدراسة. وتم عرضها على ثلاثة محكمين لاختبار صدق البناء. (ملحق رقم 2 التعريفات الإجرائية لفئات التحليل)

صدق الأداة وثباتها

تم عرض استمارة التحليل، وكشاف التحليل على ثلاثة من المحكمين المختصين، لقياس الصدق الظاهري لأداة الدراسة ومستوى دقتها. وقد أجريت بعض التعديلات عليها بناءً على ملاحظات المحكمين. كما تم قياس مستوى ثبات التحليل وفقا لمعادلة هولستي، وحسب طريقة الاتساق الزمني بين القائمين بالتحليل. والتوصل إلى النتائج نفسها فيما لو أجري التحليل في أوقات مختلفة (عبد الحميد، 2009).

وبينت نتيجة قياس معامل الثبات إن الفئات التي حصلت على اتفاق تام في المرة الأولى والثانية للتحليل، كان عددها 32 فئة من مجموع الفئات التي تم تصنيفها، وترميزها في مرتبة التحليل البالغ عددها 35 + 37. وعند تطبيق معادلة (هولستي) لقياس الثبات بلغت قيمة معامل الثبات 91%، وهي درجة ثبات جيدة، وتوضح المعادلة التالية ذلك:

$$\text{معامل الثبات} = \frac{2 \times \text{عدد الفئات المتفق عليها}}{\text{مجموع فئات الترميز}}$$

$$\text{معامل الثبات} = \frac{32 \times 2}{36+34}$$

$$\text{معامل الثبات} = 0.91$$

نتائج الدراسة

أبرز القيم العسكرية في الإسلام التي ركز عليها مسلسل فتح الأندلس.

كشفت نتائج التحليل الواردة في بيانات الجدول 1 لفئات تصنيف المضمون تبعا لموضوع القيم العسكرية في الإسلام التي ركز عليها مسلسل فتح الأندلس، أن فئة تحقيق النصر احتلت المرتبة الأولى بنسبة 34%، ثم فئة الثبات والصبر في المرتبة الثانية بنسبة 31%، وفئة الشجاعة

والإقدام في المرتبة الثالثة بنسبة 14%، وفئة الروية والتدبير في المرتبة الرابعة بنسبة 12%. واحتلت فئة الحيطة والحذر المرتبة الخامسة بنسبة 5%. وجاءت فئة التضحية والإيثار بالمرتبة السادسة والأخيرة بنسبة 4%.

وفيما يأتي أمثلة من مضامين مشاهد الحوار في المسلسل التي تؤكد تلك القيم:

- تحقيق النصر: "موسى بن نصير: إلى جيشك يا طارق بارك الله فيكم، وحقق النصر على أيديكم". ح 17 "موسى بن نصير: نصر من الله وفتح قريب.. أبا بصير: وعد الله حق وهو القائل في محكم تنزيله وكان حقا علينا نصر المؤمنين. ح.23.
- الثبات والصبر: "طارق: الحمد لله وحده ناصر المسلمين، وقاهر الجبابرة الظالمين نحمد الله الذي ثبتنا ونصرنا على لوزريق وجيشه". ح27 وأيضا حديث موسى بن نصير: "ولهذا وثقت بك يا طارق فالأمة تنتصر بأخلاق رجالها، تنتصر بثباتهم وصبرهم" ح 32.
- الشجاعة والإقدام: طارق بن زياد: "أيها الجند يعلم الله أننا ما جئنا لطلب دنيا، وإنما جئنا مجاهدين في سبيله. ها هو جيش القوت أمامكم مرة أخرى لا مفر أمامنا عن الشهادة أو النصر". ح 31
- الروية والتدبير: أبا بصير: "أنا معك يا طارق وأتفهمك تماما، ولكن الأمر يحتاج منا إلى الروية والتدبير". ح19
- الحيطة والحذر: طارق بن زياد لمعاوניה: "إن فتح البلاد، ونشر الإسلام فيها ليست حربا هوجاء نقوم بها، وإنما هي الحيطة والحذر وحسن التدبير، وإلا خاب مسعانا جميعا". ح4
- التضحية والإيثار: طارق بن زياد: الحمد لله على نعمة الإسلام لقد أخرجنا من حب الأثرة إلى الإيثار، ومن حب الذات إلى الفناء من أجل الخير". ح11 وأيضا فلوريندا تحدث طارق بن زياد عن بكر: وأذكر أنه قد قال لي أنه سيضمن سلامتي ولو اضطر أن يضحي بنفسه في سبيل ذلك، طارق: هؤلاء هم رجالي لا يتنكرون لعهد قد قطعوه على أنفسهم". ح15.

جدول (1): فئات القيم العسكرية في الإسلام.

المرتبة	النسبة %	التكرار	فئات القيم العسكرية في الإسلام	ت
1	34	38	تحقيق النصر	1
2	31	35	الثبات والصبر	2
3	14	16	الشجاعة والإقدام	3
4	12	14	الروية والتدبير	4
5	5	6	الحيطة والحذر	5
6	4	5	التضحية والإيثار	6
-	100	114	مجموع محور القيم العسكرية في الإسلام	

أبرز قيم الدعوة والجهاد في الإسلام التي ركز عليها مسلسل فتح الأندلس.

كشفت نتائج التحليل الواردة في بيانات الجدول 2 لفئات تصنيف المضمون تبعا لموضوع قيم الدعوة والجهاد في الإسلام التي ركز عليها مسلسل فتح الأندلس، أن فئة الدعوة (نشر الإسلام) احتلت المرتبة الأولى بنسبة 34%، ثم فئة الجهاد في سبيل الله في المرتبة الثانية بنسبة 21%، وفئة الشهادة في سبيل الله في المرتبة الثالثة بنسبة 18%، وفئة الفتح في المرتبة الرابعة بنسبة 15%. واحتلت فئة الأمر بالمعروف المرتبة الخامسة بنسبة 12%.

وفيما يأتي أمثلة من مضامين مشاهد الحوار في المسلسل التي تؤكد تلك القيم:

- الدعوة (نشر الإسلام): أبا نصير لطارق بن زياد: "خليفة المؤمنين أحرص مني ومنك ومنا جميعا على نشر رسالة الإسلام في كل بقاع الأرض، وأظنه سيجيينا على ما طلبنا فليطمئن قلبك". ح14
- الجهاد في سبيل الله: موسى بن نصير: "الجهاد .. الجهاد يا أمة الإسلام فما أعظم من الجهاد إذا نادى به الأمة، وهنينا لمن كان في صفوف المجاهدين فحمل سيفا وركب خيلا فموقف رباط في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها". ح23
- الشهادة في سبيل الله: أبا بصير: "اسمع يا طارق إن الشهادة في سبيل الله عز، وإذا أنعم الله علينا في هذه الشهادة فقد نلنا هذا العز". ح19
- الفتح: طارق بن زياد: "لقد منَّ الله تعالى علينا اليوم بالفتح، وأن ترفع رايات الحق والعدل". ح30
- الأمر بالمعروف: موسى بن نصير في خطبة صلاة الجمعة: "أما بعد فعلينا ولاة الأمور الرفق بالرعية والإحسان إليهم، والأمر بالمعروف وتولية من هو أهل للولاية ودفع الشر عنهم". ح8 وأيضا أبا بصير محدثا طارق بن زياد ورفاقه: الحمد لله ولذلك قال أبو هريرة -رضي الله عنه- في تفسير قوله تعالى: كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ". ح11

جدول (2): فئات قيم الدعوة والجهاد.

ت	فئات قيم الدعوة والجهاد	التكرار	النسبة %	المرتبة
7	الدعوة (نشر الإسلام)	37	34	1
8	الجهاد في سبيل الله	23	21	2
9	الشهادة في سبيل الله	20	18	3
10	الفتح	17	15	4
11	الأمر بالمعروف	13	12	5
-	مجموع محور قيم الدعوة والجهاد	110	100	-

أبرز قيم الإسلام الإنسانية التي ركز عليها مسلسل فتح الأندلس

كشفت نتائج التحليل الواردة في بيانات الجدول 3 لفئات تصنيف المضمون تبعاً لموضوع قيم الإسلام الإنسانية التي ركز عليها مسلسل فتح الأندلس أن فئة السلم والأمان احتلت المرتبة الأولى بنسبة 28%، ثم فئة نصرة المستضعفين في المرتبة الثانية بنسبة 16%، وفئة حرمة النساء والأطفال في المرتبة الثالثة بنسبة 12%، وفئة احترام حق العبادة في المرتبة الرابعة بنسبة 11%. واحتلت فئة احترام الأديان المرتبة الخامسة بنسبة 10%. وجاءت فئة الإحسان بالمرتبة السادسة بنسبة 9%. واحتلت فئة المروءة المرتبة السابعة بنسبة 8%. وجاءت فئة الرحمة بالمرتبة الثامنة والأخيرة بنسبة 6%.

وفيما يأتي أمثلة من مضامين مشاهد الحوار في المسلسل التي تؤكد تلك القيم:

- السلم والأمان: موسى بن نصير مذكراً طارق بن زياد بالآية الكريمة: "وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ". ح 14
- نصرة المستضعفين: طارق بن زياد: "الله أكبر هذه طليطلة تفتح أبوابها للمسلمين عاصمة الأندلس تدين لنا سندخلها بإذن الله تعالى، وسنقيم الحق والعدل ونزيل الكفر والظلم عن المستضعفين ونعلي كلمة الله أكبر". ح 30 طريف: تذكروا وصية طارق نتلمس أخبار الناس ولا نحتك بهم فينكشف أمرنا.. بكر: ألسنا هنا لرفع الظلم؟ لنصرة المستضعفين". ح 11
- حرمة النساء والأطفال: "طارق بن زياد محدثاً موسى بن نصير عن حصاره لسبته: "والله لو قاتلوني دهراً ودعوني بحرمة النساء والأطفال ففكت الحصار عنهم". ح 3
- احترام حق العبادة: حوار طارق بن زياد مع أوباس في كنيسة أشبيلية: "أوباس: وماذا عمن بقي على دينه؟ طارق: قال الله تعالى: "لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ". أوباس: وكنائسنا وأديرتنا وما فيها؟ طارق: لكم عهد الله ودمته ألا نقرب لكم كنيسة أو معبدًا بل نحمي الكنائس وأموالها ومن يدخلها". ح 30
- احترام الأديان: رسالة طارق بن زياد إلى الحاكم جوليان في سبته: "أحيك بنحية الإسلام قد قبلنا ما عرضته من هدنة فنحن لسنا طالبي أرض، ولا سيادة على هذه الشروط لتجار سبته أن يقدموا إلى طنجة بتجارهم أمنين لهم عندنا عهد الله، وذمة أميرها ويأمن الناس على دينهم فللنصارى من أهل طنجة عهد الله ورسوله وذمة المسلمين، لا يضارون في دينهم وكنائسهم وعيشتهم". ح 9
- الإحسان: شداد يحاور بعض أهل بلدة بيدرو: "أمرنا ديننا بالإحسان لأهل الجزية وإحسان معاملتهم قال نبينا صلى الله عليه وسلم: من ظلم معاهداً أو انتقص عهده أو كلفه فوق طاقته وأخذ منه شيئاً من غير طيب فأنا حاججه يوم القيامة". ح 29

- المروءة: أبا نصير محدثا طارق بن زياد: أنه رجل ذو مروءة وأخلاق. ح7 طارق: الرأي أن نعمل كما اعتدنا بحذر وحرص دون أن نعتدي على رجل أو نسيء إلى امرأة، وإلا فإن غرضهم من الفتنة يكون قد تحقق". ح9
 - الرحمة: حوار طارق بن زياد مع سيزوت: "اسمع أيها الأمير نحن لا نطمع بعرش، أو مغنما، أو مال نحن أصحاب رسالة نريد الحق والرحمة لكل إنسان على وجه هذه البسيطة". ح30 وأيضا حوار أبا بصير مع طارق: "وكما ترى فإنهم يفرّون إلى القيروان ووطنجة وسائر المدن الإسلامية لأنها تنعم، وتتمتع بالعدل والمساواة والرحمة". ح11
- جدول (3): فئات قيم الإسلام الإنسانية.**

ت	فئات قيم الإسلام الإنسانية	التكرار	النسبة %	الترتبة
12	السلم والأمان	25	28	1
13	نصرة المستضعفين	15	16	2
14	حرمة النساء والأطفال	11	12	3
15	احترام حق العبادة	10	11	4
16	احترام الأديان	9	10	5
17	الإحسان	8	9	6
18	المروءة	7	8	7
19	الرحمة	5	6	8
-	مجموع محور قيم الإسلام الإنسانية	90	100	-

أبرز القيم السياسية في الإسلام التي ركز عليها مسلسل فتح الأندلس

كشفت نتائج التحليل الواردة في بيانات الجدول 4 لفئات تصنيف المضمون تبعا لموضوع القيم السياسية في الإسلام التي ركز عليها مسلسل فتح الأندلس، أن فئة العدل والانصاف احتلت المرتبة الأولى بنسبة 66%، ثم فئة طاعة الأمير في المرتبة الثانية بنسبة 14%، وفئة الشورى في المرتبة الثالثة بنسبة 11%. وجاءت فئة الخلافة بالمرتبة الرابعة والأخيرة بنسبة 9%.

وفيما يأتي أمثلة من مضامين مشاهد الحوار في المسلسل التي تؤكد تلك القيم:

- العدل والانصاف: حوار طارق بن زياد مع جوليان: "سيعلمون أننا ما جئنا بسلطان السيف وإنما بسلطان العدل والانصاف". ح29 طارق بن زياد: "هذه البلاد تحكم بالحديد والنار متى ستحكم بالعدل والانصاف". ح4
- طاعة الأمير: الرسول يحمل رسالة إلى طارق بن زياد: "هذه رسالة من أمير القيروان.. طارق بن زياد: السمع والطاعة أيها الأمير". ح3
- الشورى: حديث طارق بن زياد: "لقد عزمتم على أمر أريد أن أشاوركم فيه.. يجيب طريف: وما هو هذا الأمر؟ طارق: السفن سأحرقها كلها. ح25

- الخلافة: أبا بصير محدثا جوليان: " الحمد لله الذي أكرمنا بالإسلام وجعل فينا خلافة وإمارة وشورى يحتكم إليها أولو الأمر". ح 5
- جدول (4): فئات القيم السياسية في الإسلام.

الرتبة	النسبة %	التكرار	فئات القيم السياسية في الإسلام	ت
1	66	52	العدل والانصاف	20
2	14	11	طاعة الأمير	21
3	11	9	الشورى	22
4	9	7	الخلافة	23
-	100	79	مجموع محور القيم السياسية	

أبرز قيم الإسلام الأخلاقية التي ركز عليها مسلسل فتح الأندلس

- كشفت نتائج التحليل الواردة في بيانات الجدول 5 لفئات تصنيف المضمون تبعا لموضوع قيم الإسلام الأخلاقية التي ركز عليها مسلسل فتح الأندلس، أن فئة الوفاء بالعهد احتلت المرتبة الأولى بنسبة 48%، ثم فئة الأمانة في المرتبة الثانية بنسبة 15%، وفئة الصدق في المرتبة الثالثة بنسبة 12%، وفئة النزاهة في المرتبة الرابعة بنسبة 10%. واحتلت فئة العفو المرتبة الخامسة بنسبة 8%. وجاءت فئة المساواة بالمرتبة السادسة والأخيرة بنسبة 7%. وفيما يأتي أمثلة من مضامين مشاهد الحوار في المسلسل التي تؤكد تلك القيم:
- الوفاء بالعهد: طارق بن زياد محدثا جوليان: " هذا العهد بيني وبينك أيها الكونت لقد وفيت به كما وفيت أنا به". ح 32
- الأمانة: موسى بن نصير محدثا ولده عبدالعزيز قبل انسحابه للشام: "يا عبد العزيز هذه البلاد أمانة عامل أهلها بالمعروف، واحذر دعوة المظلوم فليس بينها وبين الله حجاب". ح 32
- الصدق: موسى بن نصير محدثا صحبه: "إن الله سبحانه في حكمته البالغة يمتحن عباده من المؤمنين فيبتليهم بأهل الكفر، والنفاق ليظهر بذلك صدق إيمان المؤمنين، أيها المؤمنون إن الجهاد في سبيل الله ذروة الإيمان". ح 5
- النزاهة: "صاحب الحسبة: نعم سيدي. طارق: عليك أن تنتظر إلى الموازين والمكاييل واجعلها على ميزان واحد، صاحب الحسبة: رتبنا لذلك أيها الأمير". ح 17
- العفو: طارق بن زياد مخاطبا نسيم: "ما هي أخبار الجنديين الذين أسرناهما في حصار سبتة نسيم: إنهما في السجن أيها الأمير.. طارق بن زياد: أطلق سراحهما". ح 4
- المساواة: موسى بن نصير محدثا بيدرو: "اطمننوا وعيشوا بأمان عيشوا بين أهلكم في قرطبة لكم ما لنا وعليكم ما علينا وفوق ذلك لكم حق الضيف". ح 33

جدول (5): فئات قيم الإسلام الأخلاقية.

الرتبة	النسبة %	التكرار	فئات قيم الإسلام الأخلاقية	ت
1	48	35	الوفاء بالعهد	24
2	15	11	الأمانة	25
3	12	9	الصدق	26
4	10	7	النزاهة	27
5	8	6	العفو	28
6	7	5	المساواة	29
-	100	73	مجموع محور قيم الإسلام الأخلاقية	

أبرز القيم العلمية في الإسلام التي ركز عليها مسلسل فتح الأندلس

كشفت نتائج التحليل الواردة في بيانات الجدول 6 لفئات تصنيف المضمون تبعا لموضوع القيم العلمية في الإسلام التي ركز عليها مسلسل فتح الأندلس، أن فئة تعليم القرآن احتلت المرتبة الأولى بنسبة 44%، ثم فئة الاهتمام بالعلم والعلماء في المرتبة الثانية بنسبة 32%. وجاءت فئة نشر دور العلم بالمرتبة الثالثة والأخيرة بنسبة 24%. وفيما يأتي أمثلة من مضامين مشاهد الحوار في المسلسل التي تؤكد تلك القيم:

- تعليم القرآن: زوجة طارق بن زياد: "أنا سأقول ما رأيك أن نفتح دارا لتعليم القرآن الكريم للأطفال والنساء، طارق: ونعم الرأي يا أم حكيم نبنيها في طنجة وتقومين عليها أنت، ورقية، وماريا، ومن تختارهم ونضيف عليها أيضا أصول المعاملة". ح5
- الاهتمام بالعلم والعلماء: موسى بن نصير: "لنبدأ بالقيروان أولا فلنضع دور العلم وأعطيات الكتبة والنساخين ولنهتم بالعلماء وبما ينتج عنهم من كتب تستحق النشر". ح17
- نشر دور العلم: موسى بن نصير محدثا عبد العزيز: "وإننا بكتاب أمير المؤمنين في دمشق الوليد بن عبد الملك سنزاد حرصا واهتماما بنشر العلم في القيروان وغيرها. عبد العزيز: الحمد لله لقد نشرنا دور العلم والقرآن في القيروان والله الحمد". ح17

جدول (6): فئات القيم العلمية في الإسلام.

الرتبة	النسبة %	التكرار	فئات القيم العلمية في الإسلام	ت
1	44	11	تعليم القرآن	30
2	32	8	الاهتمام بالعلم والعلماء	31
3	24	6	نشر دور العلم	32
-	100	25	مجموع محور القيم العلمية في الإسلام	

محاوّر القيم الإسلامية في مسلسل فتح الأندلس

كشفت نتائج التحليل الواردة في بيانات الجدول 7 لتصنيف المضمون تبعاً لموضوع محاور القيم الإسلامية الست التي ركز عليها مسلسل فتح الأندلس، أن محور القيم العسكرية في الإسلام احتل المرتبة الأولى بنسبة 23.2%، ثم محور قيم الدعوة والجهاد في المرتبة الثانية بنسبة 22.4%، ومحور قيم الإسلام الإنسانية في المرتبة الثالثة بنسبة 18.3%. ومحور قيم الإسلام السياسية في المرتبة الرابعة بنسبة 16.1%. واحتل محور قيم الإسلام الأخلاقية المرتبة الخامسة بنسبة 15%. وجاء محور القيم العلمية في الإسلام المرتبة السادسة والأخيرة بنسبة 5%.

جدول (7): محاور القيم الإسلامية في مسلسل فتح الأندلس.

ت	محاور فئات القيم	التكرار	النسبة %	المرتبة
1	محور القيم العسكرية في الإسلام	114	23.2	1
2	محور قيم الدعوة والجهاد	110	22.4	2
3	محور قيم الإسلام الإنسانية	90	18.3	3
4	محور القيم السياسية	79	16.1	4
5	محور قيم الإسلام الأخلاقية	73	15	5
6	محور القيم العلمية في الإسلام	25	5	6
-	المجموع	491	100	-

القيم الإسلامية الخمس الأكثر بروزاً في نصوص مسلسل فتح الأندلس

كشفت نتائج التحليل الواردة في بيانات الجدول 8 لفئات تصنيف المضمون تبعاً لموضوع القيم الإسلامية الخمس الأكثر بروزاً في نصوص مسلسل فتح الأندلس، أن قيمة العدل والإنصاف احتلت المرتبة الأولى بنسبة 26.5%، ثم قيمة تحقيق النصر في المرتبة الثانية بنسبة 19.3%. وقيمة الدعوة (نشر الإسلام) في المرتبة الثالثة بنسبة 18.8%. وقيمة الثبات والصبر في المرتبة الرابعة بنسبة 17.7%. واحتلت قيمة الوفاء بالعهد المرتبة الخامسة بنسبة 17.7%.

جدول (8): القيم الإسلامية الأكثر بروزاً في نصوص مسلسل فتح الأندلس.

ت	القيم الإسلامية الأكثر بروزاً في نصوص مسلسل فتح الأندلس	التكرار	%	المرتبة	محور القيم
1	العدل والإنصاف	52	26.5	1	القيم السياسية
2	تحقيق النصر	38	19.3	2	القيم العسكرية
3	الدعوة (نشر الإسلام)	37	18.8	3	قيم الدعوة والجهاد
4	الثبات والصبر	35	17.7	4	القيم العسكرية
5	الوفاء بالعهد	35	17.7	4 مكرر	القيم الأخلاقية
-	المجموع	197	100	-	-

مناقشة النتائج

1. أفادت نتائج التحليل أن فئة تحقيق النصر وفئة الثبات والصبر وفئة الشجاعة والإقدام، احتلت المراتب الثلاث الأولى على التوالي، في موضوع القيم العسكرية في الإسلام. ويعزى ذلك إلى أن الموضوع الأساس الذي يدور حوله المسلسل هو فتح الأندلس. ومن البديهي أن تركز مضامينه على القيم العسكرية بالدرجة الأساس. وكذلك الحال بالنسبة لقيم الدعوة والجهاد، إذ احتلت الفئات نشر الإسلام، والجهاد في سبيل الله، والشهادة في سبيل الله المراتب الثلاث الأولى.
2. أثبتت النتائج أن الأطر الثلاثة الأساسية التي ركز عليها مسلسل فتح الأندلس، وجعلها أكثر بروزاً وتكراراً في المضمون هي: أطر القيم العسكرية في الإسلام، وأطر قيم الدعوة والجهاد، وأطر قيم الإسلام الإنسانية، مما يدل على حرص القائم بالاتصال على تعزيز هذه القيم لدى المشاهد، وجعلها ضمن أولويات أهداف رسالته الاتصالية.
3. إنّ القيم الإسلامية الخمس الأبرز التي ركز عليها مسلسل فتح الأندلس هي: قيمة العدل والإنصاف من محور قيم الإسلام السياسية. وقيمة تحقيق النصر من القيم العسكرية. وقيمة الدعوة من قيم الدعوة والجهاد، وقيمة الثبات والصبر من القيم العسكرية. وقيمة الوفاء بالعهد من القيم الأخلاقية. وقد توزعت على النحو الآتي: قيمتان عسكريتان بأسبقية أولى، تتوافق مع عنوان المسلسل (فتح الأندلس) وقيمة سياسية، وقيمة دعوية، وقيمة أخلاقية، أي أن المسلسل سعى إلى تعزيز قيم إسلامية متعددة لم تقتصر على محور واحد فقط. وجاء ترتيب أولوياتها لتأكيد صورة الإسلام الحقيقية التي شابها التزييف والتضليل.
4. اهتم المسلسل بإبراز قيم الإسلام الإنسانية، إذ كانت الأكثر عدداً وتنوعاً، وهي: على التوالي السلم والأمان، نصرة المستضعفين، حرمة النساء والأطفال، احترام حق العبادة، احترام الأديان، الإحسان، المروءة، الرحمة. بهدف إظهار صورة الإسلام الحقيقية المبنية على السلم والتسامح، واحترام الأديان الأخرى، والرد على اتهام الإسلام بالتعصب والتطرف.
5. يستخلص مما ورد أنفاً أن دراما التاريخ الإسلامي كان لها دور إيجابي في تعزيز القيم الإسلامية في المجتمع. وتتفق هذه النتيجة مع أغلب نتائج الدراسات السابقة التي تمت الإشارة إليها، باستثناء نتائج دراسة (Murat & GÖKGÖZ, 2022) التي أشارت إلى أن مسلسلات الدراما اتخذت مساراً مختلفاً عن الحقائق التاريخية، وخضعت لتأثير الأجنحة السياسية. وكذلك دراسة (المحيا، 1993) التي أكدت أن دراما المسلسلات التلفازية روجت إلى قيم فكرية سلبية. وأيضاً أشارت دراسة (سعدي، 2019) إلى تفوق نسبة القيم السلبية على القيم الإيجابية في دراما رمضان. ويستنتج من ذلك تباين دور الدراما في تعزيز القيم في المجتمع تبعاً لموضوعاتها.
6. جاء سياق أحداث المسلسل متوافقاً مع الروايات التاريخية للموضوع، ولم تخضع إلى تأثير الأجنحة السياسية. وقد ركز مضمون الحوار في المسلسل على إبراز القيم الإيجابية، ولم

يتناول قيما سلبية، إذ سعت الأطر الأساسية لمضامين الحوار في المسلسل إلى تعزيز غرس ثقافة الوسطية والاعتدال، وذلك بالتركيز على القيم الإيجابية للدين الإسلامي لدى المشاهد بهدف تحسين الصورة الذهنية عن الإسلام وقيمه. والرد على حملات التشويه والتضليل التي تستهدفه. وهو ما تميز به مسلسل فتح الأندلس عن أعمال دراما التاريخ الإسلامي الأخرى.

7. الدراما التاريخية مهما حرصت على توخي الدقة إلا أنها تواجه صعوبات في دقة اختيار لباس الشخصيات والمباني في التصوير التي تناسب تلك الحقبة، وهذا ما يؤخذ عليه المسلسل في بعض المشاهد.

التوصيات

تفتح هذه الدراسة المجال لإجراء المزيد من الدراسات المسحية عن مسلسلات دراما التاريخ الإسلامي العربية، والإسلامية، ودورها في تعزيز القيم في المجتمع، ومستوى تطابق مضامينها مع الوقائع التاريخية، بهدف تعزيز القيم الإيجابية التي تتبنى طرحها، وتفعيل تأثيراتها على منظومة القيم الإسلامية. كما يتطلب من منظمة المؤتمر الإسلامي تشجيع، ورعاية، ودعم إنتاج الدراما التي تتناول التاريخ الإسلامي في الدول الأعضاء.

الموافقة الأخلاقية والموافقة على المشاركة: يوجد موافقة

توافر البيانات والمواد: متوفرة

مساهمة المؤلفين: عبدالكريم الدبيسي 55% ، وأحمد الدايدي 45%

تضارب المصالح: لا يوجد.

التمويل: لا يوجد.

شكر وتقدير: لا يوجد.

المراجع العربية

- الدبيسي، عبد الكريم. (2017). *دراسات إعلامية في تحليل المضمون*، دار المسيرة للنشر، عمان.
- زرقة، يحيى. (2021). *صورة التاريخ الإسلامي في الأعمال التلفزيونية، ثلاثية الأندلس لوليد سيف أنموذجاً*، أطروحة دكتوراه، جامعة زيان عاشور بالجلفة، الجزائر.
- سعدي، زينب. (2019) *القيم في الدراما التلفزيونية الجزائرية المقدمة خلال شهر رمضان، مجلة المعيار*، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - كلية أصول الدين، 23(47)، الجزائر، 412 – 430.

- القرطبي، ابن القوطية، أبو بكر محمد بن عمر، تحقيق إبراهيم الإبياري. (1989). *تاريخ افتتاح الأندلس*، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2، 138-139.
- المحيا، مساعد بن عبدالله. (1993). *القيم في المسلسلات التلفازية*، دار العاصمة للنشر، الرياض.
- مكاوي، حسن. والسيد، ليلي حسين. (2001). *الاتصال ونظرياته المعاصرة*، ط2، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.
- نايتسي، أمينة. (2019). *القيم الإسلامية وتأثيرها على التحصيل الدراسي*، مقال منشور على شبكة الألوكة، بتاريخ 2019/09/30، الرابط: <https://www.alukah.net/social/0/134051/>
- نايلي، سهيلة. (2018). *القيم في الدراما التاريخية العربية. دراسة تحليلية لعينة من حلقات مسلسل "الإمام" التاريخي، مجلة المعيار*، 22(44)، الجزائر، ص.377-356

References (Arabic & English)

- Abdel Hamid, M. (2009). *Content Analysis in Media Research*, Dar Al-Shorouk, and Al-Hilal Library and House, Beirut.
- AbuSalah, I. & Kanaker, O. (2021). Reasons for watching the historical Turkish drama: A study on the series Ertuğrul Resurrection. (AIJMCS) *ARID International Journal of Media Studies and Communication Sciences*, (4)2, 63-85.
- Al-Debaisi, A. (2017) *Media Studies in Content Analysis*, Dar Al Massira, Amman.
- Algan, E. & Kaptan, Y. (2023). Content is power: Cultural engineering and political control over transnational television. *International Communication Gazette*, 17480485231152879.
- Al-Jallad, M. Z. (2013). *Learning and Teaching Values: A Theoretical and Practical Perception of Methods and Strategies for Teaching Values*, Dar Al Masirah, Amman.
- Almihdhar, R. (2017). Islamic values and ways to enhance them: the value of mastery of work as a model. *Scientific Journal*, College of Education, Assiut, 33 (7), 240-279.

- Al-Mohya, M. (1993). *Values in TV Series*, Dar Al-Asimah Publishing House, Riyadh.
- Al-Qurtubi, M. investigation by Ibrahim Al-Ibiari I. (1989). *The date of the inauguration of al-Andalus*, 2nd edition, the Lebanese Book House, Beirut.
- Dür, T. (2018). *Avusturya liselerinde islam din derslerinde eğitici dramanın kullanımı*. (Doctoral dissertation, Necmettin Erbakan University (Turkey).
- Ghanima, A. (2020) The role of media in spreading Islamic values, Faculty of Arts *Research Journal*, Menoufia University, Egypt, 31 (122), 3-15.
- Hamdan, A. (2011). *The role of the historical series in promoting Islamic values, an analytical study of the Khaled bin Al-Walid series*, master's thesis, University of Sudan, Sudan.
- Hussein, S. (1996). *Content Analysis, Definitions, Concepts and Determinants*, 2nd Edition, The World of the Book, Cairo.
- Isa, N. S. M., Kamarudin, M. F., & Anuar, I. M. H. (2022). Islamic Historical Figures Drama as A Tool in Promoting Islamic Virtues. *Al-i'lam-Journal of Contemporary Islamic Communication and Media*, 2(1), 1-14.
- Kabha, Y. (2021). Higher mental values in the Qur'an. *Journal of the Islamic University of Gaza for Islamic Studies*, 29(4). pp 496 – 529.
- Knightsey, A. (2019). Islamic values and their impact on academic achievement, *article published on Alukah Network, on 09/30/2019, link: <https://www.alukah.net/social/0/134051/>*
- Makkawi, H. & Al-Sayed, L. (2001). *Communication and its Contemporary Theories*, 2nd edition, The Egyptian Lebanese House, Cairo.

- Murat, F. & GÖKGÖZ, G. (2022). Türk Dizilerinin Tarih Kurgusu: "Muhteşem Yüzyıl", "Payitaht Abdülhamid", "Kuruluş Osman". *Kastamonu İletişim Araştırmaları Dergisi*, (8), 130-150.
- Nayli, S. (2018). Values in Arab historical drama. An analytical study of a sample of the episodes of the historical series "The Imam", *Al Meyar Magazine*, 22(44), Algeria, 377-356.
- OTER, L. (2021) Televizyonda tarihi dönem dizileri ve Osmanlı anlatıları: Muhteşem üzyıl örneği, *Doktora Tezi, Ankara Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Radyo Televizyon ve Sinema Anabilim Dalı*.
- Saidi, Z. (2019). Values in the Algerian TV Drama presented during the month of Ramadan, *Al-Ma'yaar Magazine*, Emir Abdelkader University of Islamic Sciences - Faculty of Fundamentals of Religion, 23(47), Algeria, pp. 412-430.
- Suvanova, D. (2023). SOCIO-PHILOSOPHICAL ANALYSIS OF THE SIGNIFICANCE OF RELIGIOUS VALUES IN THE FORMATION OF AESTHETIC CULTURE AMONG YOUNG PEOPLE. *Eurasian Journal of Medical and Natural Sciences*, 3(1), 108-115.
- Tibek, S. R., Dakir, J., Ariffin, Z., Md Sham, F., Don, A. G., Muhamat, K. R., ... & Abd Ghani, M. Z. (2012). The Islamic value in Malaysian television drama on Channel 1. *Advances in Natural and Applied Sciences*, 6(4), 552-560.
- Valiev, B. N. (2022). The Impact of the Media on the Muslim Image Forming in Modern World. *CENTRAL ASIAN JOURNAL OF SOCIAL SCIENCES AND HISTORY*, 3(5), 171-178.
- Zaher, D. (1991). *Values in the Educational Process*, Cairo, Al-Kitab Center for Publishing, Cairo.
- Zarqa, Y. (2021). *The Image of Islamic History in Television Works, The Andalusian Trilogy by Walid Saif as a Model*, PhD thesis, Zayan Ashour University in Djflah, Algeria.